مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 24 عدد: 52 السنة: 2020

فعالية برامج الإعلام الأمني الجزائري في مجال مكافحة الجريمة

The efficacity of media security programmes in the domain of struggling several crimes.

مختار جلولي
جامعة ابن خلدون تيارت
mokhtar.djellouli@univ-tiaret.dz
آسيا بوطهرة
جامعة الجزائر03
asiaboutahra@gmail.com

تاريخ الوصول 2019/02/05 القبول 2020/07/11 النشر على الخط 2020/09/15
Received 05/02/2019 Accepted 11/07/2020 Published online 15/09/2020

ملخص:

تعرف المجتمعات منذ أمد بعيد العديد من الظواهر الاجتماعية التي من شأنها الإخلال بالأمن العام للمجتمع وبالتالي التأثير السلبي على استقراره ونموه وإعاقة عملية التنمية وفي مقدمة ذلك نجد ظاهرة الجريمة والانحراف، التي نالت بدورها اهتمام الدارسين والباحثين لارتباطها بالبناء الاجتماعي للمجتمع وأمنه، وبالحديث عن موضوع الأمن نجد أنه في العصر الحديث ارتبط بعدة مجالات حيث أصبح اليوم الحديث عما يعرف بالإعلام الأمني الذي يهتم بمتابعة قضايا الأمن في المجتمع ورصد تطوراتها، وانطلاقا من ذلك يهدف مقالنا للوقوف على الدور الذي يلعبه الإعلام الأمني كنوع إعلامي متخصص يعالج القضايا الأمنية التي تهم الفرد والمجتمع، خاصة تلك المتعلقة بالجريمة بمختلف أشكالها للوقاية والحد منها ومن أثارها المختلفة التي باتت تهدد أمن وسلامة المجتمع، فدور الإعلام الأمني اليوم أصبح مهما بالنظر إلى الانتشار المتنامي لقضايا الإجرام، مما يتطلب تظافر جهود مختلف المؤسسات الاجتماعية لمواجهتها، بما فيها المؤسسات الإعلامية والاتصالية من خلال ما تقدمه هذه الأخيرة من برامج مختلفة في المجال الأمني، سواء كانت مكتوبة أو سمعية بصرية وحتى الكترونية.

الكلمات المفتاحية: فعالية، البرامج، الإعلام الأمني، مكافحة الجريمة.

Abstract:

Societies have known for a long time many social phenomena that disturb the general security of society and thus the negative impact on its stability and growth and impede the development process. In the forefront of this we find the phenomenon of crime and deviation, which in turn has attracted the attention of scholars and researchers because it is related to the social construction of society and its security, and by talking about the issue of security we find It is in the modern era that has been linked to several areas where today the talk about what is known as the security media has become concerned

with following up security issues in society and monitoring their developments, and from this our article aims to determine the role that security media plays as a specialized media type that addresses security issues of concern to the individual and society, especially those The crime related to crime in its various forms to prevent and reduce it and its various effects that threaten the security and safety of society, the role of security media today has become important in view of the growing proliferation of crime issues, which requires the concerted efforts of various social institutions to confront them, including media and communication institutions through what the latter provides From various programs in the security field, whether written, audiovisual or even Electronic.
Key words: the efficacity, programmes, media security, struggling crimes.

مقدّمة:

يعد الإعلام الأمني أحد أهم أنواع الإعلام المتخصص الذي بدأ الاهتمام به خاصة في الآونة الأخيرة، لما له من دور كبير في نقل الرسالة الأمنية وإيصالها إلى الجمهور وتحسيسه وتوعيته بالقضايا الأمنية ذات الصلة بمحيطه على غرار الجرائم التي عرفت ارتفاعا مذهلا، فتعدد فاعلوها وتنوعت أشكالها وأصنافها، مما استدعى ضرورة التأهب لمواجهتها ومكافحتها بشتى الوسائل، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى الإعلام الأمني كوسيلة للحد من الجريمة والتقليل منها ومن آثارها، من خلال نشره للوعي الأمني وإكسابه للأفراد ثقافة أمنية تحميهم من خطر الإجرام وآثاره، ومهمة القائم بالإعلام الأمني ووظائفه المختلفة هي مهمة مشتركة تتقاسمها عديد الجهات والأطراف نجد في مقدمتها المؤسستين الأمنية والإعلامية، وكلاهما مطالب بالعمل المشترك والتنسيق التام مع الطرف الآخر، فالمؤسسة الأمنية لوحدها غير قادرة على إيصال الرسالة الأمنية إلى نطاق واسع لتغطية حجم الجمهور المتفاوت والمنتشر.

وقد أضحى الإعلام الأمني اليوم نمطا من أنماط الإعلام الهادف الموجه لخدمة المجتمع وأحد المواضيع العصرية المهمة لاسيما بعد التطور الهائل لوسائل الاتصال والمعلومات التي اتسعت مجالات استخدامها لتشمل مواضيع عديدة منها الأمنية، إذ يمكن لوسائل الإعلام أن تقدم خدمات جليلة في مجال زيادة الوعي الأمني في المجتمع، وأن تساهم في نشر ثقافة أمنية تقي أفراد المجتمع من الوقوع في الجرائم.

ولعل المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات التي لا تخلو من مثل هذه الظواهر الاجتماعية الخطيرة وفي مقدمتها ظاهرة الجريمة التي باتت تهدد أمنه واستقراره، الأمر الذي تطلب منه ضرورة وضع إستراتيجية محكمة في هذا المجال تستند على ضرورة استحداث هذا النمط الإعلامي المتخصص ضمن الخارطة البرامجية

لمختلف وسائل الإعلام تضمن إعداد أنشطة إعلامية وتوعوية وتحسيسية تبث عبر وسائل الإعلام بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية لنشر الثقافة الأمنية والوقاية من الجرائم التي تهدد المجتمع الجزائري على غرار المخدرات، القتل، الاختطاف، العنف...الخ، وعليه نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما دور برامج الإعلام الأمني الجزائري في مجال مكافحة الجريمة ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي جملة التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مفهوم الإعلام الأمني؟ وما أهميته وعناصره؟
- ما هي الجريمة؟ وما أسبابها وتصنيفاتها؟
- كيف يساهم الإعلام الأمني في مكافحة الجريمة والوقاية منها؟
- ما مدى مساهمة الحملات الإعلامية الأمنية في التحسيس بالجريمة؟

أولا- مدخل مفاهيمي للإعلام الأمني والجريمة:

1 - مفهوم الإعلام الأمني:

برز مفهوم الإعلام الأمني بشكل كبير خلال نهايات القرن العشرين كمفهوم جديد في حقل الإعلام العام أو كمجال جديد أخر في حقل الإعلام المتخصص الذي ظهر في هذه الفترة تماشيا مع التخصص الذي دخل كمفهوم يتم التعامل حسب الرغبات التي تتماشى و مفهوم تفتيت الجمهور أوجمهور الوسيلة الإعلامية الذي رافق عمليات التخصص، بمعنى إفراد لكل وسيلة إعلامية جمهورها الخاص، ومن هنا جاء مصطلح الإعلام الأمني كحقل من حقول الإعلام المتخصص بعد انتشار هذا المفهوم من خلال الفضائيات والقنوات المتخصصة والإذاعات والصحف.

و يعرف الإعلام الأمني على أنه "نمط إعلامي هادف يخدم الموضوعات والقضايا الأمنية ويهدف إلى سيادة الأمن في ربوع المجتمع وموجها إلى الجمهور العام والخاص ومستخدما مختلف فنون الإعلام من كلمات وصور ورسوم وألوان ومؤثرات فنية أخرى، معتمدا على المعلومات والحقائق والأفكار ذات العلاقة بالأمن التي يتم عرضها بطريقة موضوعية." [1]

[1] مجموعة مؤلفين، الإعلام الأمني العربي قضاياه و مشاكله، الرياض، مجموعة بحوث جامعة نايف العربية، 2000، ص23.

إن الإعلام الأمني هو "إعلام هادف يتناول فنون التعبير المختلفة التي تمارسها أجهزة الأمن لتوجيه الرأي العام بشكل ايجابي نحو التفهم والمشاركة في تحقيق جوانب الخطط الأمنية باستخدام كافة وسائل الإعلام."[1]

و من هنا يتضح بأن الإعلام الأمني هو إعلام ينبني أساسا على الإفصاح و الإخبار بكل ما يهم أمن و سلامة المواطن ولفت انتباهه إلى ضرورات تجعله مدركا لكل ما حوله من ظواهر أمنية، ويتجلى دور الإعلام الأمني الفاعل في تذكير الجمهور بالمستجدات على الصعيد الأمني و يتيح بذلك فرصة للتعامل مع الأزمات بحكمة عالية وقت حدوثها، وصولا إلى بناء ثقافة أمنية لدى الأفراد تساهم في الحد من الجرائم وانتشارها.

2 - مفهوم الجريمة:

أ- لغة: تأخذ الجريمة معناها لغة من فعل جرم التعدي و اكتساب الإثم والجرم و الذنب، وأجرم ارتكب جرما فهو مجرم، والمجرم المذنب، ومن هذا التعريف تظهر عدة معاني:[2]

- القطع يقال: جرم، يجرم، جرما، بمعنى قطع، ومنه جرم النخل، يجرمه جرما واجترمه أي صرمه، فهو جارم بمعنى: صارم وقاطع لثمرته.

- الكسب يقال: جرم لأهله بجرم بمعنى يكتسب و يطلب فهو جريمة أهله أي كاسبهم.

- الذنب: يقال جرم وأجرم جرما وإجراما، إذا أذنب فالجارم و المجرم هو المذنب و الجرم و الجريمة بمعنى فعل الذنب.

ب- اصطلاحا:

- **من الناحية الشرعية:** تعرف الجريمة في الفقه الإسلامي وفق معنيين:[3]

[1] مجموعة مؤلفين، الإعلام الأمني الحلول و المشاكل، الرياض، مجموعة بحوث نايف العربية، 2002، ص12.

[2] خضر عبد الفتاح، الجريمة أحكامها العامة في الاتجاهات المعاصرة و الفقه الإسلامي، المملكة العربية السعودية، معهد الإدارة، 1998، ص33.

[3] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، علاج القرآن الكريم للجريمة، القاهرة، مكتبة ابن تيمة، ط1، 1992، ص22.

– الأول هو معصية الله و معصية رسوله وهذا التعريف يشمل ما كان له عقاب في الدنيا والآخرة لأن من الجرائم ما هو مستتر في النفس البشرية. ويعاقب عليه في الآخرة كالحقد والحسد ونحوهما.

– أما الثاني ما ذكره الماوردي بقوله "الجرائم محظورات شرعية زجر الله تعالى عنها بحد أو تعزيز" وخير دليل على ذلك ما جاء في القرآن الكريم وفي مواطن متعددة منها على سبيل المثال لا الحصر، قوله تعالى: "وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين".

– **من الناحية القانونية:** تشير الجريمة في نظر القانون أنها كل فعل غير مشروع صادر عن إرادة جنائية ويقرر القانون لهذا الفعل عقوبة أو تدابير من تدابير الأمر ومن هذا التعريف[1].

وفي هذا الصدد يرى Normand أن لكلمة Delit في القانون تعني كل خرق لأحكام النظام أو تشريع ما، سواء أكان خرقا لنظام القانون الجنائي أو المدني أو الإداري .. أي أن الجنحة أو الإثم Delit هي خرق لتشريع ما.

ج– إجرائيا:

نقصد بمفهوم الجريمة القيام بكل فعل يتنافى والمعايير الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع الجزائري، والقانونية المنصوص عليها في قانون العقوبات، وتشمل التعدي على حقوق الآخرين وانتهاكها، ويعاقب عليها القانون نظراً لما تسببه من آثار مادية ومعنوية على حياة الأفراد في المجتمع، فجاء تحريم القيام بها قانوناً وشرعاً، وتقسم هذه الجرائم من الناحية القانونية إلى أربعة أنواع رئيسية هي: الجرائم الاقتصاديّة، الجرائم الجنسية، الجرائم السياسية، جرائم الانتقام. بالإضافة إلى أنواع أخرى من الجرائم.

3 – أهمية الإعلام الأمني وعناصره:

يستمد الإعلام الأمني أهميته من خلال النقاط التالية:[2]

– يزيد الإعلام الأمني من قوة المشاركة الجماهيرية لخدمة قضايا المجتمع الأمنية من خلال تقريب و جهات النظر وتكوين رأي عام موحد تجاه القضايا الأمنية.

[1] سليمان عبد المنعم سليمان، أصول علم الإجرام القانوني، الإسكندرية، الجامعة الجديدة للنشر، 1994، ص23.

[2] أديب خضور، الإعلام الأمني، دمشق، المكتبة الإعلامية، 2000، ص59.

- يشكل الإعلام الأمني مدخلا مناسبا إلى ترقية العقول من خلال البساطة و الصدق في تناول الموضوعات الأمنية و عرضها.
- يعمل الإعلام الأمني على تضيق الفجوة بين الثقافة العامة و المعرفة العلمية الأمنية.
- يوفر الإعلام الأمني للمتخصصين في هذا المجال فرصا متعددة لنشر دراساتهم و التعبير عن أفكارهم وتسليط الضوء على إبداعاتهم وابتكاراتهم.
- يعتبر الإعلام الأمني إعلاما موضوعيا دقيقا يقدم المعرفة الأمنية للناس بهدف رفع درجة الوعي الأمني.

إن عناصر عملية الإعلام الأمني هي ذاتها عناصر أية عملية إعلامية وان كان لكل منها خصائص نوعية معينة تميزها عن عناصر الإعلام العام ومجالات الإعلام المتخصص الأخرى وفيما يلي نعرض بإيجاز لعناصر الإعلام الأمني والخصائص النوعية المميزة لها:

أ - القائم بالإعلام الأمني:

القائم بالإعلام في نطاق عملية الإعلام الأمني هو الجهات الأمنية المختصة سواء تم ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر، والفيصل في تحديد الشكل المباشر أو غير المباشر يتمثل في الظروف التي يتم من خلالها إطلاق الرسالة الإعلامية الأمنية وموضوع الرسالة والجمهور المستهدف، "فثمة ظروف تتطلب أن يكون القائم بالاتصال الجهة الأمنية المختصة، في حين تفرض ظروف أخرى استخدام الشكل غير المباشر، كما أن بعض الموضوعات يكون من الملائم أن يتم تناولها من جانب رجال الأمن أنفسهم بينما موضوعات أخرى يكون من الملائم تناولها بواسطة أطراف أخرى، وكذلك الحال بالنسبة للجمهور المستهدف." [1]

فهناك بعض القضايا تتطلب أن تكون الجهات الأمنية هي القائم بهذا الإعلام بالنظر لطبيعة الموضوع المعالج وحساسيته، خاصة إذا تعلق ذلك بأمن واستقرار الدولة.

ب - الرسالة:

وتتمثل في الفكرة أو الموضوع أو الرؤية أو الخبر أو المعلومة أو الحدث المراد نقله، "والرسالة تمثل صلب العملية الإعلامية، وهى تتكون من شكل ومضمون، والشكل لابد وأن يتناسب مع المضمون ويتلاءم مع قناة الإعلام التي سيتم استخدامها كما أن التوازن بين الشكل والمضمون من الأمور الأساسية لإطلاق

[1] على الباز،الإعلام والإعلام الأمني، الإسكندرية، مركز الإشعاع الفني، 2001، ص59.

رسالة فعالة فلا ينبغي أن يتغلب أحدهما على الآخر لأن هذا يضعف من أثر الرسالة وقد يوجهها بعيدًا عن الهدف المنشود، فإذا ازداد معدل الإبهار في الرسالة فإن هذا يجذب المتلقي للاهتمام بالشكل ويقلل من اهتمامه وفهمه لمحتوى الرسالة كما أن الاهتمام بالمضمون على حساب الشكل الذي تتخذه الرسالة يعد من العوامل الرئيسة لانصراف المتلقين عن الرسالة وعدم اهتمامهم بها."[1]

وهناك جانب أخر هام لابد وأن يكون متوفرا في الرسالة الإعلامية وخاصة الأمنية منها وهو التوازن في كم المعلومات الذي تحتويه الرسالة فلا ينبغي أن تحتوى الرسالة على كم كبير أو مبالغ فيه من المعلومات، بالإضافة إلى الدقة والوضوح وعدم استخدام أي ألفاظ أو جمل تقبل تأويلاً وتفسيرات متعددة.

ت - القناة الإعلامية:

من المعروف أنه توجد ثلاثة أنواع من القنوات الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية، "ولا يمكن القول بأفضلية نوع على نوع آخر لأن العوامل المحددة لتفضيل قناة على قناة أخرى تتمثل في طبيعة موضوع الرسالة وخصائص الجمهور المستهدف والأهداف المراد الوصول إليها من إطلاق الرسالة وتوقيتها، وقد يتطلب الأمر استخدام أكثر من قناة في وقت واحد إلا أنه في هذه الحالة لابد من مراعاة طبيعة كل قناة من هذه القنوات عند تصميم و إنتاج الرسالة الإعلامية"[2]، فالرسالة التي تصمم وتنتج لوسيلة سمعية بصرية تختلف عن الرسائل المصممة للقنوات الإذاعية والمكتوبة، والأهم أن يأخذ في الاعتبار عند تصميم الرسالة الإعلامية المزايا النسبية الخاصة بكل قناة وذلك لتوظيفها التوظيف الأمثل الذي يخدم الأهداف المراد الوصول إليها، لتتحقق بذلك الفعالية في الرسالة.

ث - الجمهور المستهدف:

يعد الجمهور المستهدف أحد العناصر الحاكمة لأي عملية إعلامية فخصائص هذا الجمهور وعاداته وتقاليده وقيمه ومفاهيمه وراء تشكل العملية الإعلامية ولا يعنى هذا أن الإعلام يجب أن يكون أداة لترسيخ التقليد ومقاومة التغيير والتجديد وإنما على المخطط الإعلامي أن يضع في الاعتبار خصائص

[1] علي السيد إبراهيم عجوة، الإعلام الأمني العربي، مرجع سبق ذكره، ص55.

[2] على الباز،الإعلام والإعلام الأمني، مرجع سبق ذكره، ص59.

الجمهور المتلقي للرسائل الإعلامية التي قد تشتمل على بعض الأفكار والرؤى الجديدة بحيث يقدمه بالشكل وبالصيغة التي لا ينتج عنها أي شك أو حذر أو صدام مع الجمهور المتلقي.

ج - التغذية العكسية (رجع الصدى):

هي أحد العناصر الهامة لأية عملية إعلامية فعالة لأنها تتضمن ردود أفعال المتلقين على الرسالة الإعلامية ومن ثم فهي بمثابة اكتمال دورة الاتصال التي تمهد لدورة جديدة، وهى تدل على وصول الرسالة إلى الجمهور ومن خلال تحليلها يمكننا أن نعرف هل وصلت الرسالة إلى الجمهور المستهدف أم أنها قد ضلت طريقها، كما أنها توضح رؤية المتلقين للرسالة وفهمهم لها ومدى اقتراب أو ابتعاد ذلك الفهم والإدراك عن المحتوى أو المعنى المراد توصيله، فالتغذية العكسية توضح لنا نوعية استجابتهم للرسالة من حيث مدى القبول أو الرفض سواء للشكل أو الموضوع أو الاثنين معا، وكل هذه الأمور تمثل مداخل هامة لتطوير وتحديث العملية الإعلامية وزيادة كفاءتها وفعاليتها باستمرار.

4 - الجريمة: الخصائص، الأسباب والأنواع

هناك مجموعه من الخصائص لابد من توافرها للحكم على سلوك ما بأنه جريمة وهذه الخصائص هي:[1]

1- الضرر وهو المظهر الخارجي للسلوك، فالسلوك الإجرامي يؤدي إلى الإضرار بالمصالح الفردية أو الاجتماعية أو بهما معا. وهذا هو الركن المادي للجريمة فلا يكفي القصد أو النية.

2 - يجب أن يكون هذا السلوك الضار محرما قانونيا ومنصوصا عليه في قانون العقوبات.

3 - ضرورة وجود تصرف سواء كان ايجابيا أو سلبيا، عمدي أو غير عمدي يؤدي إلى وقوع الضرر ويقصد من هذا القول توافر عنصر الحرية واختفاء عنصر الإكراه وهذا ما يطلق عليه الركن الإنساني للجريمة.

4- توافر القصد الجنائي وقد سبق الإسلام إلى تأكيد أهميه هذا الركن في الجرائم، فالإسلام لا يحاسب الإنسان إلا إذا كان أهلا للعقاب وهذه الأهلية تتطلب أن يكون الجاني مكلفا ومختارا ومسئولا.

5 - لابد من وجود توافق بين التصرف والقصد الجنائي ومثالا على ذلك أن رجل الشرطة يدخل منزلا ليقبض على شخص ما بأمر من القاضي أو المسئول ثم يرتكب جريمة أثناء وجوده في المنزل بعد تنفيذ أمر

[1] مساعد إبراهيم، مبادئ علم الاجتماع الجنائي، الرياض، مكتبة العبيكان، 1995، ص36.

القبض لا توجه إليه تهمه دخول المنزل بقصد ارتكاب جريمة لأن القصد الجنائي والتصرف فيها لم يتلاقيا معا.

6 – يجب النص على عقوبة للفعل المحرم قانونا وهذا هو مبدأ الشرعية الذي ينص أنه لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص وقد كانت الشريعة الإسلامية هي أول من أرست هذا المبدأ.

إن ظاهرة الجريمة ليست وليدة من العدم وإنما لها أسبابها ومسبباتها التي ساهمت في انتشارها، وقد بذل علماء النفس والاجتماع جهدا كبيرا في البحث عن ظاهرة الجريمة وتفسيرها وتحليل جوانبها المختلفة لمعرفة أسبابها الرئيسية، فظهرت اتجاهات كثيرة في ذلك منها المدخل الفردي في تفسير الجريمة الذي يقوم على اتجاهين:

أ – **الاتجاه الأول:** يسمى الاتجاه البيولوجي ويرجع سبب الجريمة إلى سمات وخصائص خارجية وداخلية مرتبطة بشخصية الفرد ويتزعم هذا الاتجاه أنصار الحتمية البيولوجية أمثال سيزار لومبروزو، الذي أكد على أن الشخص المجرم يولد مزود باستعداد طبيعي يدفعه لاقتراف الجريمة كأن يكون له خلل أو تشوهات في مخه أو غدده أو جهازه العصبي، كما قد يرجع إلى عامل الوراثة.

ب – **الاتجاه الثاني:** وهو الاتجاه النفسي ويفسر هذا الاتجاه الجريمة على أسس منحت الأولوية للعوامل النفسية في تشكيل سلوك المنحرف كأن يكون المجرم مصاب بأمراض عقلية كالذهان أو الأعصاب أو المرض العصبي أو الفصام...الخ، ويمثل هذا الاتجاه رائد التحليل النفسي سيغموند فرويد، بينما المدخل الاجتماعي فينظر للجريمة على أساس أنها ظاهرة اجتماعية تولدت نتيجة ظروف قاهرة كالفقر والبطالة والتهميش وسوء الأحوال الصحية ...الخ، "فطبيعة الظروف المجتمعية الصعبة التي تعيشها أغلب الأسر الفقيرة في الجزائر كعدم القدرة على صرف تكاليف التعليم والصحة وضيق السكن، وعدم استجابته لمتطلبات الحياة الكريمة وسوء التغذية وانخفاض الدخل وانتشار البطالة على نطاق واسع بين الشباب قد ولد مناخا اجتماعيا ملائما لظهور ما يعرف بالجماعات الهامشية المهمشة." [1]

[1] عماد بن تروش، "العوامل المؤثرة في ظاهرة الجريمة بالمجتمع الجزائري"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد 13، 2011، ص128.

ويعد دوركايم من رواد هذا المدخل ، لكن ظهور المدخل التكاملي في تفسير أسباب الجريمة غير ذلك، "إذ حاولت نظريات الاتجاه التكاملي أن تربط العوامل الشخصية والاجتماعية والثقافية في صورة التفاعل الديناميكي، أي تآلف العوامل المسببة للجريمة في ضوء التطور التفاعلي للشخصية كما تبدو متفاعلة مع الوضع الاجتماعي الذي توجد فيه." [1]

إن أسباب انتشار الجريمة كثيرة ومتعددة، فمنها ما هو متصل بذات الشخص المجرم والتي تكون عبارة عن ضغوط وأمراض نفسية كالقلق والاكتئاب أو اضطرابات عقلية تدفعه لارتكاب فعل الجريمة مهما كان نوعها تحت تأثير هذه الأسباب النفسية، كما نجد أيضا الأسباب الاجتماعية التي تدفع الفرد للسلوك الإجرامي كالمشاكل والضغوط الاجتماعية على غرار البطالة، التهميش، انتشار المخدرات، غياب وتلاشي مؤسسات الضبط الاجتماعي، السكن وانتشار الأحياء الهشة، غياب التغطية الأمنية في بعض المناطق انخفاض معدل الدخل الفردي ، التفكك الأسري والاجتماعي...الخ.، وتختلف أسباب الجريمة باختلاف المجرم وطبيعة المجتمع ونوع الجريمة.

تختلف أصناف الجريمة من مجتمع لآخر وذلك بحسب المنظومة التشريعية والقانونية السائدة في كل بلد، لكن هناك شبه إجماع على أن هناك جرائم ماسة بالأفراد وأخرى بالممتلكات، ومن أهم تصنيفات الجريمة نجد: [2]

1 - جرائم ضد الممتلكات: كالسرقة، إشاعة الفوضى والتخريب.
2 - جرائم ضد الأفراد: كالقتل والضرب.
3 - جرائم ضد النظام العام: كجرائم أمن الدولة.
4 - جرائم الأسرة: كالخيانة الزوجية، إهمال الأطفال.
5 - جرائم ضد الدين: كالاعتداء على أماكن العبادات.
6 - جرائم ضد الأخلاق: كالأفعال الفاضحة، والجارحة للحياء في الأماكن العامة.

[1] علي بدر الدين، النظريات الحديثة في تفسير الجريمة، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية، 1994، ص24.

[2] لمزري جميلة، حبة وديعة، "قراءة سوسيولوجية لظاهرة الجريمة المعاصرة بالمجتمع الجزائري"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد السابع، جويلية 2014، ص174، 175.

أما في التشريع الجزائري فنجد أن قانون العقوبات[1] قسم الجرائم حسب خطورتها وآثارها إلى ثلاثة أصناف وهي: الجنايات، الجنح والعقوبات، فقانون العقوبات الجزائري فصل أكثر في أصناف الجرائم وأنواعها وحددها بدقة مع تبيان العقوبات الخاصة بها، وإذا ما لاحظنا في الجرائم الأكثر انتشارا في المجتمع الجزائري فيمكن حصرها فيما يلي: السرقة، الاعتداء على الأفراد وممتلكاتهم، تجارة المخدرات، اختطاف الأطفال، العنف الأسري، القتل، الاعتداء على الأصول، الإخلال بالنظام العام والآداب العامة...الخ، وهناك جرائم أخرى.

ثالثا- الإعلام الأمني الجزائري والجريمة بين الدور وفعالية الأداء:

1 - مساهمة الإعلام الأمني في مكافحة الجريمة:

إن محاولة البحث في الدور الرئيسي الذي تلعبه وسائل الإعلام والاتصال في مجال مكافحة الجريمة بمختلف أشكالها يساهم في بروز عدة اتجاهات تدرس العلاقة بين وسائل الإعلام والجريمة، وقد اختلفت الآراء حول ذلك، "فهناك من الآراء ما يؤكد على وجود تأثير سلبي لهذه الوسائل في الانحراف والإجرام، وأنها أحد الأسباب الرئيسية في انتشار الجريمة، وهناك رأي أخر ينفي وجود هذا التأثير السلبي لوسائل الإعلام مشيرا إلى أن الأسباب الحقيقية للإجرام والانحراف تتشكل من خلال عوامل أخرى مثل دور الأسرة والظروف الاقتصادية والمؤسسات الدينية والتعليمية وغيرها، أما الرأي الثالث فيقف موقفا وسطا بين الرأيين حيث يوضح أن تأثير وسائل الإعلام في الانحراف والإجرام يعد تأثيرا ثانويا بمعنى أن هذه الوسائل تعد عاملا مساعدا في الانحراف وليست السبب الرئيسي كما يرى أصحاب الرأي الأول، أو ليس لها أي دور كما يرى أصحاب الرأي الثاني."[2] ويبدو أن الاتجاه الثالث هو الأقرب للصواب، إذ أن وسائل الإعلام تساهم في إثارة السلوك وتعزيزه أو تغييره فقط.

وتؤدي وسائل الإعلام والاتصال دورا مهما في مجال مكافحة الجريمة والحد منها، بالنظر إلى ارتفاع نسبة الإجرام خاصة في المناطق الحضرية التي تعرف كثافة سكانية وبالأخص في الأحياء الشعبية والقصديرية

[1] أنظر: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون العقوبات الجزائري، وزارة العدل، الجزائر، مطبعة بارت، ط2، 2002.

[2] اللواء إبراهيم ناجي، دور الإعلام في مكافحة الجريمة والحد منها، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2002، ص 105.

بسبب نزوح السكان من مختلف الفئات الاجتماعية، ومن ملامح الدور الذي تقوم به مؤسسات الإعلام والاتصال للحد من الجريمة نجد التغطية المكثفة لأخبار الجرائم مما يساهم في توعية الجمهور بها ونشر الوعي الأمني في أوساطهم إضافة إلى تقديم المساعدات لمصالح الشرطة والأمن من أجل تحديد النقاط التي تعرف ارتفاع لنسبة الإجرام، "فنشر أنباء الجريمة والأخبار والقبض على المجرمين والمحاكمات والعقوبات الرادعة يوميا يحذر الجمهور من الإقدام على ارتكاب الجريمة، كما أن نشر أنباء الجريمة يساعد على تداول أوصاف المجرمين وهذا يمكن الجمهور ورجال الأمن من سرعة القبض على المجرمين ومناهضة السلوك الإجرامي."[1] ونجد أن تغطية وسائل الإعلام لأخبار الجريمة يدخل في إطار وظيفة مراقبة البيئة والمحيط التي يؤديها الإعلام، إذ يعتبر هذا الأخير عين على المجتمع من خلال نقل كل ما يهم الرأي العام ويساهم في استقرار المجتمع ورفع درجة الوعي الاجتماعي لدى الجماهير لتحسيسها بخطورة الجرائم وضرورة مكافحتها والوقوف ضدها.

إذ ينبغي لوسائل الإعلام والاتصال أن تتعاطى أيضا مع أخبار العنف والجريمة بشكل استهجاني وتقديم صورة سلبية عن المجرم في المجتمع، وهذا حتى يشعر المتلقي بالقيمة المنحطة التي تسوق عن الجريمة ومرتكبيها، فضلا عن ذلك لابد لوسائل الإعلام أن تعمل على "إعداد مواد إعلامية تكفل إيضاح دور رجال الشرطة ومهامهم في مجال منع الجريمة مع تكثيف النشاط الإعلامي في مناسبات الشرطة العربية والدولية." [(2)]

ومن المبادئ المهمة التي لابد لوسائل الإعلام التقيد بها حتى تساهم في مكافحة الجريمة بمختلف أشكالها نجد إقرار مبدأ المسئولية الاجتماعية، فالمؤسسة الإعلامية قبل كل شيء مسئولة في كل ما تقدمه أمام المجتمع، لذلك ينبغي لها أن ترافق ذلك بتوجيه الأفراد نحو الطرق الصحيحة كي يتفادوا الوقوع في الجريمة، وتعلمهم السلوكيات الإيجابية وتعمل على تنميتهم اجتماعيا بالمساهمة في رفع ثقافتهم الأمنية والقانونية وصقل مواهبهم ودعمها وزيادة مهاراتهم، وتحليل كافة الحقائق المتعلقة بالجريمة للجماهير وتقديمها بالتحليل

[1] اللواء إبراهيم ناجي، دور الإعلام في مكافحة الجريمة والحد منها، مرجع سبق ذكره، ص107.

[2] عبد المحسن بدوي محمد أحمد، استراتيجيات ونظريات معالجة قضايا الجريمة والانحراف في وسائل الإعلام الجماهيري، الندوة العلمية حول الإعلام والأمن، الخرطوم، 2-1426/03/4 الموافق ل11-2005/04/13، ص 20.

والشرح والتوضيح، حتى يكون الجمهور على إطلاع بما يحدث حوله...الخ، ولا يتأتى ذلك إلا بتوفير المعلومات الأمنية الخاصة بالتوعية ضد الجريمة وتمليكها للأجهزة الإعلامية للاستفادة منها وجعلها متاحة أمامهم بكل شفافية، حتى يتسنى التنسيق المشترك بين المؤسسات الأمنية والإعلامية في مجال مكافحة الجريمة كل في مجاله، فالمؤسسات الأمنية لوحدها تبقى غير كفيلة بالتصدي للجريمة ما لم تعمل مختلف المؤسسات والجهات الإعلامية على إمدادها بالأخبار والمعلومات المتعلقة بالجرائم ومرتكبيها والعكس صحيح.

2 - الحملات الإعلامية في الميدان الأمني للتحسيس بالجرائم:

يشير مصطلح الحملة الإعلامية إلى مختلف الجهود الإعلامية والاتصالية التي تسخرها الوسيلة الإعلامية خلال فترة زمنية محددة للتعرض لموضوع من المواضيع وتكثيف التغطية حوله ومناقشته من مختلف الزوايا والجوانب للتحسيس به لدى الجماهير فهي أيضا "مجموعة من الجهود المنظمة التي تقوم بها جهة معينة بهدف ترويج أفكار معينة أو زيادة لقبول فكرة اجتماعية وذلك لإحداث تغيير في اتجاهات وسلوكات الأفراد وإقناعهم بقبول فكرة أو سلوك اجتماعي معين أو بهدف ترويج خدمة أو منتج معين خلال فترة زمنية معينة وتحقيق نتيجة محددة والوصول إلى رد فعل يتلاءم مع هدف المرسل أو القائم بالاتصال وبوجه عام تهدف الحملة إلى نشر الثقافة والوعي الاجتماعي لإصلاح حال المجتمع وأفراده." [1]

وغالبا ما نجد الحملة الإعلامية توجه إلى المواضيع الحساسة المرتبطة أساسا بقضايا الصحة كالأمراض والأوبئة أو في الجرائم كالمخدرات واختطاف الأطفال...الخ، ففي مجال مكافحة الإجرام تساهم وسائل الإعلام والاتصال على اختلافها من مكتوبة وسمعية بصرية وحتى الكترونية في تخطيط حملات إعلامية موجهة للجمهور بغرض تحسيسه وتنبيهه بالجرائم الحاصلة وسبل الوقاية منها وحثه المستمر على ضرورة دعم مختلف الجهات الأمنية ومساهمته في نشر الأمن عن طريق التبليغ بمختلف الجرائم التي تقع في محيطه ومساعدة رجال الأمن في التعرف على المجرمين...الخ، كنشر وسائل الإعلام لومضات إشهارية تروج لجهود المؤسسات الأمنية في مكافحة الجريمة، كعرض آخر الإحصائيات والمستجدات وتبليغ المواطن بالمعلومة الأمنية، ووضع تحت تصرفه رقم أخضر للتبليغ عن الجرائم التي تمسه بصلة مباشرة أو تقع في محيطه، وهذا

[1] فؤاد عبد المنعم البكري، التسويق الاجتماعي وتخطيط الحملات الإعلامية، القاهرة، دار عالم الكتب، 2007، ص61.

بهدف تعزيز الحس الأمني لدى المواطن الذي يعد شريك للمؤسسة الأمنية في مكافحة الجريمة، وتختلف وسائل إعلام الحملة، إذ لكل وسيلة خاصيتها في التعامل مع الجمهور والتأثير عليه، فمنها المكتوبة والسمعية البصرية والالكترونية.

أ- في مجال الإعلام المكتوب: يمثل هذا المجال كل وسائل الإعلام المكتوبة والمقروءة وتأتي في مقدمتها الجرائد والمجلات والمطويات والملصقات الإشهارية..الخ، ونجد من الوسائل المقروءة ما هو عام ومتخصص، فالإعلام الأمني المقروء المتخصص يمثل "مجالا خصبا يمكن استثماره لنشر الوعي الأمني ومعالجة القضايا الاجتماعية والأمنية، وتعد المجلات الأمنية إحدى القنوات الرئيسية لتحقيق ذلك الهدف، وقد اتضح من خلال حصر المجلات الأمنية في الوطن العربي أن معظم الدول العربية إن لم يكن كلها لديها مجلات أمنية تصدر عن وزارات الداخلية سواء عن طريق إدارات التوجيه المعنوي أو العلاقات العامة أو عن طريق الكليات الشرطية."[1]

وتأتي الحملات الإعلامية الخاصة بالإعلام المكتوب للتحسيس بالظواهر السلبية في المجتمع ومن وسائلها نجد الصحف المتخصصة والنشرات الورقية والإعلانات المكتوبة والملصقات وكذا المجلات والمطويات ، وقد تكون المبادرة من طرف وسائل الإعلام نفسها للتوعية حول حدث ما أو جريمة معينة أو مرض ...الخ، أو تتبناها الأجهزة الأمنية نفسها ونجدها خاصة في الأيام العالمية والوطنية لمكافحة المخدرات أو حماية الطفولة أو الحد من العنف الأسري أو في حملات التوعية المرورية للتقليل من حوادث المرور، إذ يقوم أفراد الشرطة والدرك بتوزيعها على السائقين أو المارة تحسبا لنشر ثقافة مرورية لدى أفراد المجتمع، وفي مجال مكافحة الجرائم تظهر هذه الحملات الإعلامية المكتوبة خاصة في توعية الأفراد بخطر استهلاك المخدرات والتحذير منها وتعداد أضرارها وسلبياتها على الفرد والأسرة والمجتمع وكذلك للحماية من العنف بمختلف أشكاله المادي واللفظي على كافة الفئات، بدأ من الطفل والمرأة وصولا إلى الأسرة وما قد يلحقه من آثار سلبية على حياة الأفراد واستقرارهم. ويساهم في هذا المجال مختلف المؤسسات الاجتماعية ومنها الأمنية إضافة إلى الجمعيات الناشطة في المجال وبعض المؤسسات الإعلامية حتى تكون ذات طابع شمولي وتأتي بنتائج ايجابية.

[1] عبد الرحمان بن محمد عسيري، مهام الإعلام الأمني ووظائفه في المجتمعات العربية المعاصرة، كتاب مشترك حول الإعلام والأمن، إشراف أديب خضور، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2006، ص 15.

ويتجلى الإعلام الأمني المكتوب في الجزائر بالدرجة الأولى في مجلة الشرطة التي تصدر بصفة دورية عن المديرية العامة للأمن الوطني، إذ تعد هذه المجلة رائدة في مجال الإعلام الأمني المتخصص بتطرقها لمختلف المواضيع الأمنية بما فيها مواضيع الجريمة والانحراف، وهذا من خلال عرض مختلف جهود المؤسسات الأمنية عبر التراب الوطني ورصد تدخلاتها الميدانية وتقديم المعلومات الأمنية للمواطن، كعرض أخر الإحصائيات المسجلة الخاصة بعدد تدخلات فرق الأمن ونسبة الجرائم المسجلة وكميات المخدرات والأسلحة المحجوزة وكذا الأوراق النقدية المزورة والمهربة ...الخ بالإضافة إلى إبراز حجم التغطية الأمنية المتوفرة وذلك بتقديم إحصائيات عن عدد المقرات الأمنية التي تم تدشينها في الآونة الأخيرة وزيارة المسئولين وعرض آخر الأنشطة الأمنية وشرح الإستراتيجية الأمنية المتبناة في مجال مكافحة الجريمة. كما نجد برامج للإعلام الأمني المكتوب في مختلف الجرائد الوطنية باللغتين العربية والفرنسية، وتنحصر هذه البرامج بالدرجة الأولى في الخبر الأمني على صفحات الجرائد كرصد آخر الجرائم المسجلة وتدخلات رجال الأمن وعرض مختلف الأنشطة الأمنية كالزيارات الميدانية، الإحصائيات المسجلة، الأبواب المفتوحة على مقرات الأمن الوطني...الخ.

أما عن الوسائل الإعلامية العامة الأخرى كالمطويات والنشريات والملصقات فتساهم هي الأخرى في التغطية الإعلامية لنشاط المؤسسات الأمنية في مجال مكافحة الجريمة خاصة في المناسبات كالأعياد الوطنية والعالمية المرتبطة بمختلف الجرائم كالمخدرات، العنف بمختلف أشكاله، التدخين...الخ، بالإضافة إلى العيد الوطني للشرطة وأيام الشرطة العربية، وتهتم هذه الوسائل بعرض مختلف الحملات الأمنية المرتبطة بهذه الأنشطة لتعريف المواطن بها وغرس ثقافة أمنية في الوسط الجزائري.

ت – في مجال الإعلام السمعي البصري:

يمثل هذا القطاع بدرجة كبيرة الإذاعة والتلفزيون، إذ يساهمان في نشر الوعي الأمني والتحسيس ضد الجريمة بمختلف أصنافها وذلك لما للكلمة المسموعة وللصورة المرئية من وقع كبير على المتلقي، فالكلمة المسموعة تبقى راسخة في الذهن وتشكل صورة ذهنية عن الحدث أو الموضوع المتناول، أما الصورة فهي سهلة التذكر، لذلك نجد أن الحملات السمعية البصرية من أهم وأبرز الحملات الإعلامية إذا ما خطط لها ونفذت وفق الشكل المطلوب لتحقيق أهدافها المرجوة، "فوسائل الإعلام وخاصة التي تتجسد في الراديو والتلفزيون تعد من أهم الوسائل التي تؤثر في شخصية وقيم وأفكار وممارسات الشباب، وتستطيع هذه

الوسائل من خلال برامجها المدروسة والهادفة أن تملئ أوقات الفراغ عند الشباب وتسليحهم ثقافيا وتقويم سلوكهم وبناء شخصياتهم بناءا قويا وحمايتهم من أخطار الغزو الثقافي وثقافة الجريمة."[1]

وتشمل الحملات الإعلامية السمعية البصرية في المجال الأمني كل البرامج الإشهارية الخاصة بالتحسيس والتوعية في الميدان المروري للتقليل من حوادث المرور ومختلف أشكال الإجرام الأخرى كالعنف في المجتمع ومكافحة المخدرات...الخ، دون أن ننسى التغطية الإذاعية والتلفزيونية في المجال الأمني والتي تذاع في نشرات الأخبار كتفكيك العصابات الإجرامية وحجز المواد الممنوعة ومنع التسلل عبر الحدود ومكافحة الجهات الأمنية لمختلف أشكال الجريمة المنظمة وغير المنظمة.

وتتجسد برامج الإعلام الأمني السمعية البصرية في مختلف الحصص التي تخصصها القنوات التلفزيونية العمومية والخاصة والإذاعات الوطنية والمحلية بهدف إرساء ثقافة أمنية رصينة وغرس سلوكيات إيجابية لدى المواطن الجزائري، فقناة الشروق الإخبارية مثلا لها برنامجين أمنيين هما الشروق تحقق ولغز الجريمة، فالبرنامج الأول ترافق من خلاله القناة ككل مرة فرق الأمن والدرك الوطني للتحقيق في جريمة معينة، كاختلاس الأموال، القتل، الاختطاف والسرقة، وعرض جهود الأمن الوطني في تفكيك هذه الجريمة والوصول إلى الجاني، من خلال تتبع الآثار وأخذ البصمات والمراقبة الأمنية عن بعد والعودة لأرشيف الأشخاص، بالإضافة إلى شهود العيان وهنا يتجلى الحس الأمني لدى المواطن ودوره الفعال في الكشف عن خيوط الجريمة وتفكيكها من بدايتها إلى نهايتها. أما البرنامج الثاني لغز الجريمة فهو الآخر برنامج أمني محض على اعتبار أنه يختص بالجريمة على اختلاف أنواعها، ويقدم جهود رجال الأمن والدرك في فك لغز الجريمة واكتشاف المجرم والمتورطين معه، وذلك بعرض سيناريو لها ومحاولة تصوير الجريمة كما حدثت في الواقع للتأثير على المتلقي وشرح قصة الجريمة له وتشويقه لمتابعتها. فمن خلال هاذين البرنامجين يمكن للمتلقي أن يتعلم سلوكيات إيجابية كأخذ الحيطة والحذر والفطنة والتبليغ عن الجرائم ومرتكبيها، وتعزيز الثقة في رجل الأمن الجزائري وجهوده المبذولة في مجال مكافحة الجرائم وتوفير الأمن للمواطن الجزائري وحمايته.

[1] بن عودة محمد، دور الإعلام في الوقاية من الجريمة والانحراف، مقال متوفر على الرابط: https://sites.google.com/site/socioalger1/lm-alajtma/mwady-amte/alalam-alwqayte تاريخ الزيارة 2016/08/13، الساعة 23:30.

بالإضافة إلى برامج أمنية أخرى تعرض على القنوات الجزائرية، كالركن الأمني في برنامج صباحيات الذي يبثه التلفزيون العمومي كل صباح، إذ يقدم هذا الركن المعلومات الأمنية والقانونية في كيفية التعامل مع الجرائم والتبليغ عنها، والبرامج المناسباتية ذات الصلة بقطاع الأمن كالحصة الخاصة بعيد الشرطة مثلا التي تعرض ككل سنة من طرف التلفزيون الجزائري لإبراز جهود المؤسسات الأمنية وتحدياتهم لمكافحة الجريمة وتوفير الأمن. كما نجد أيضا برامج أمنية تبثها الإذاعة الجزائرية بقنواتها الثلاثة الرئيسية ومحطاتها المحلية وتتلخص في أغلبها في الحصص المناسباتية والبرامج الأسبوعية التي توجه للمواطن للإجابة عن انشغالاته وتعزيز مبدأ الشرطة في خدمة المواطن.

إن ما يطرح في مجال تخطيط وبث الحملات الإعلامية السمعية البصرية أنها تحتاج في كثير من الأحيان للفعالية ولا تؤدي الرسالة الصحيحة بل لا تبلغها أصلا وهذا ناتج عن سوء التخطيط وعدم التنسيق مع الجهات الأمنية المختصة في المجال، إضافة إلى قصر مدة الحملة وبثها في أوقات غير مناسبة لا تمثل أوقات الذروة بالنسبة للجمهور العربي، وهو ما يترك جهود هذه الحملة تذهب سدى رغم الأموال الكبيرة المسخرة لها، ونطرح أيضا مسألة مناسبة الحملة إذ تمتاز بطابعها الظرفي فهي تواكب في بعض الأحيان المناسبات الرسمية فقط كالأيام الوطنية والعالمية لمكافحة الجريمة...الخ.

ح -في مجال الإعلام الالكتروني:

يعد الإعلام الالكتروني اليوم حوصلة الثورة التكنولوجية الرقمية، ويساهم بدرجة كبيرة في عمليتي التحسيس والتوعية الأمنية بخطر الجرائم وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع وذلك راجع لتعدد حوامله ووسائله فنجد من ذلك المواقع الالكترونية المتخصصة في مجال الأمن والمدونات والصفحات الاجتماعية وغيرها، كما نجد أن جمهور الوسائل الالكترونية كبير ومنتشر ويضم مختلف الفئات الاجتماعية والعمرية وهو ما أكدته الإحصائيات المرتبطة بعدد مستخدمي الانترنت ومتصفحي المواقع الالكترونية ومستخدمي الشبكات الاجتماعية التي تشير إلى التزايد المستمر لعدد المستخدمين، ونظرا لما يمتاز به مجال الإعلام الالكتروني من خصائص فريدة تتعلق أساسا بالسرعة والتحديث المستمر والتفاعلية مع المحتوى، ومزجه لمختلف الوسائل التقليدية التي تفاعلت فيما بينها من نصوص مكتوبة وفيديوهات وصور...الخ تحت مسمى الوسائط المتعددة Multimédia، فكل هذه الخصائص والتطبيقات التي يحتويها الإعلام الالكتروني تجعل

الحملات الإعلامية الالكترونية ذات فعالية كبيرة في الوصول إلى الجمهور وتوعيته بالجرائم المنتشرة في محيطه الاجتماعي لوقايته منها، فهذا النوع من الحملات غير مكلف مقارنة بالوسائل التقليدية الأخرى، كما يتيح الفضاء الالكتروني فرصة أمام كل مواطن حتى يثبت مواطنته ويساهم في نقل الحقيقة الاجتماعية وهو ما سماه البعض بصحافة المواطن، فالفرد بإمكانه المساهمة في نشر الأمن ومساعدة الجهات الأمنية في تحديد أماكن الجريمة وأسماء المجرمين ونشر صورهم...الخ.

ومن أهم الحملات الإعلامية الالكترونية في مجال مكافحة الجريمة في الجزائر نجد جريمة اختطاف الأطفال التي لاقت صدى كبير من جانب الجزائريين خاصة على شبكات التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها الفايسبوك، من خلال التنديد بهذه الجريمة والمناداة بضرورة تسليط أقصى العقوبات على مرتكبيها، ونشر صور المجرمين ومساعدة الجهات الأمنية في التعرف عليهم، فقد عرفت هذه الجريمة مواكبة خاصة من طرف مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر الذين نددوا في منشوراتهم عبر صفحاتهم الشخصية بهذه الجريمة، وساهموا بدرجة كبيرة في الوصول إلى بعض مختطفي الأطفال، من خلال التبليغ عن السلوكيات التي تمت ملاحظتها في الواقع وإمداد رجال الأمن بالمعلومات في حينها وهذا بإرسال صور المشتبه فيهم وفيديوهات ساعدت في الوصول إلى مرتكبي هذه الجريمة، كما حدث مؤخرا في مدينة سعيدة عندما تم اختطاف طفل صغير بإحدى الحدائق العمومية، فسارع مستخدمو الفايسبوك إلى نشر الخبر على نطاق واسع وعرض صورة الطفل ومواصفاته، فقام صاحب محل للمواد الغذائية عندما رأى المنشور عبر الموقع بالتبليغ عن الجاني وهي امرأة، هذه الأخيرة التي قامت بإرسال ابنتها إلى المحل لاقتناء حفاظات للطفل، ليبلغ صاحب المحل رجال الشرطة بهذا الأمر، على اعتبار أن هذه المرأة ليس لها طفل في هذا العمر. وبالفعل تم العثور على الطفل المفقود عند هذه المرأة، بالإضافة إلى ذلك هناك الحملات الإعلامية المناهضة للعنف ضد الأطفال والنساء وكذا حوادث المرور ..الخ، وعموما يبقى استغلال الفضاء الالكتروني في الجزائر محدودا خاصة في المجال الأمني لمكافحة الجريمة بشتى أشكالها.

3 - تشخيص فعالية برامج الإعلام الأمني الجزائري في مجال مكافحة الجريمة:

إن الحديث عن أداء وفعالية برامج الإعلام الأمني الجزائري يدفعنا للحديث عن واقع هذا الإعلام المتخصص والذي يبدو متفاوتا من وسيلة لأخرى، فحضور الرسالة الأمنية في وسائل الإعلام المكتوبة

وخاصة الجرائد منها والمجلات مرتبط أكثر بالأحداث الأمنية البارزة التي يكون الفاعل فيها من رجال الأمن ويتم التركيز فيها على تدخلاتهم في مجال مكافحة الجريمة بشتى أنواعها، أما عن بقية الوسائل المكتوبة الأخرى كالمطويات والنشرات والملصقات وحتى الإعلانات فإن حضورها هي الأخرى مرتبط أكثر بالمناسبات والأحداث المهمة كالأعياد الوطنية والعالمية، وكمثال على ذلك نذكر أسبوع المرور العربي حيث تفتح مديريات الأمن أبوابها على المواطنين وتوزع المطويات عليهم للتحسيس بخطر جرائم الطرقات وتوعيتهم أكثر في هذا المجال، وكذا الحال بالنسبة للأيام التحسيسية ضد العنف، إذ يتم إلصاق الإعلانات الخاصة بذلك في الجداريات والألواح الضوئية...الخ، على غرار الحملة الإعلامية التي تبنتها المديرية العامة للأمن الوطني تحت عنوان "لنتصرف بدون عنف" والتي جاءت لمناهضة العنف الأسري وفي مقدمته العنف ضد المرأة، والملاحظ أيضا في برامج الإعلام الأمني أن المبادرة فيها تكون من طرف الجهات الأمنية المختلفة بالتنسيق مع الأجهزة الإعلامية للترويج لها لدى الجماهير بهدف التوعية والتحسيس، أما عن الإعلام الأمني المتخصص ففي المجال المكتوب منه يكاد يغيب باستثناء مجلة الشرطة كما سبق وأن ذكرنا، وهي عبارة عن "مجلة شهرية تصدرها المديرية العامة للشرطة الجزائرية باللغة العربية، تتناول العديد من المواضيع المتصلة بنشاط الشرطة الجزائرية ثقافيا واجتماعيا وإخباريا عن تخرج الدفعات من مدارس الشرطة ونشاطات الشرطة العلمية والقضائية، وقد بلغ عدد المجلات الصادرة في أواخر سنة 2015 منها 129 عدد."[1] ، وهي مجلة متخصصة في المجال الأمني تصدر بصفة دورية، ويتم فيها رصد لتدخلات رجال الأمن في مجال مكافحة الجريمة وعرض لإحصائيات تطور الجريمة في الجزائر إضافة إلى إبراز الجهود المبذولة في ذلك.

وفي مجال الإعلام السمعي البصري، فإن برامج الإعلام الأمني تكاد تكون غائبة في هذا النوع الإعلامي، إذ تغيب الحصص الأمنية الإذاعية والتلفزيونية المتخصصة، وإن وجدت فإنها تكون نتيجة لظروف خاصة وأحداث ومناسبات معينة كاليوم الوطني للشرطة، ويتم في هذه المناسبة مثلا عرض لبعض الريبورتاجات والتحقيقات للتعريف بجهاز الشرطة وأدواره المختلفة في مجال مكافحة الجريمة وحماية المواطنين وتوفير الأمن لهم، وغالبا ما نجد حضور للرسالة الأمنية في النشرات الإخبارية سواء الإذاعية والتلفزيونية لعرض الإستراتيجية الأمنية في مجال مكافحة الجريمة والإجراءات المبذولة في ذلك، ونذكر من هذه البرامج "برنامج

[1] أنظر:. http://ar.m.wikipedia.org/wiki/ تاريخ الزيارة 2016/08/19، الساعة 23:20.

صباح الخير" الذي يعرض على التلفزيون الجزائري والإذاعة الوطنية ويحتوي على الركن الأمني المخصص للحديث عن الشؤون الأمنية الداخلية خاصة في المحافظة على الأمن والاستقرار ومكافحة الجريمة بكل أشكالها.

أما عن الإعلام الأمني الصادر عن المؤسسة الأمنية في الجزائر" فقد كشف عميد الشرطة ورئيس المنتدى الوطني لعروم عمر أنه في السنوات الأخيرة وبفضل انتشار قنوات الاتصال تم انتهاج سياسة الانفتاح من طرف المديرية العامة للأمن لإيصال برامج الاتصال، وفي هذا الشأن قامت خلية الاتصال والصحافة بالمديرية بتكثيف قنوات الاتصال مع الإعلام بهدف تقديم معلومة أمنية دقيقة، وأوضح ضيف المنتدى أنه تم إنشاء الموقع الالكتروني في 2007 ومواقع التواصل الاجتماعي فايسبوك في 2011 وتويتر في 2014، وهي طرق انتهجتها المديرية لتوفير التواصل وتبادل الأفكار بهدف إثبات مدى أهمية المعلوماتية ونقلها للمواطن وفتح قنوات الاتصال ومنح حرية التعبير لصالح الجميع وخلق مجتمع اتصالي، حيث بلغ عدد الزائرين على الفايسبوك 800 زائر و450 ألف على تويتر، وتم إنشاء قناة إذاعية في أكتوبر 2014، وهناك مكتب للإصدارات يصدر مجلة الشرطة وتسحب 4500 نسخة ترسل إلى مختلف الهيئات والمؤسسات ومكتب للسمعي البصري، كما يلاحظ تواجد في جناح المعارض ومنتدى الأمن الوطني الذي تم إنشاؤه في فيفري 2013 ويقدم عمل إعلامي متميز لمناقشة مواضيع مختلفة وأهم القضايا التي تهم الوطن والمواطن."[1]

إن الانتشار الكبير للجرائم بمختلف أشكالها في مجتمعنا والارتفاع المتزايد لنسبة الإجرام يحتم على الجهات الأمنية ضرورة العمل المشترك والتنسيق مع مختلف المؤسسات الإعلامية المكتوبة منها والسمعية البصرية للقيام بمهمة التحسيس والتوعية ونشر الوعي الأمني لدى مختلف الفئات الاجتماعية لحمايتها من خطر الإجرام والابتعاد عن الوقوع في الجرائم والتبليغ عنها ومساعدة مصالح الأمن في الوصول إلى المجرمين والتعرف عليهم، ولا يتأتى ذلك إلا بتصميم برامج إعلامية أمنية متخصصة والاهتمام قدر الإمكان بالرسالة الأمنية وممارسة وسائل الإعلام لوظيفة تحقيق الأمن ونشر الوعي الأمني، وإعطاء البرامج الأمنية

[1] بلال لراري، ندوة حول رهانات المعلومة الأمنية في الجزائر بفوروم ديكانيوز، متوفر على الرابط: http://www.dknews-dz.com/index.php/nation تاريخ الزيارة 2016/08/19، الساعة 23:00.

اهتمام كبير ضمن أجندة الوسيلة وتكثيف الحملات الإعلامية في الميدان الأمني، وانفتاح المؤسسة الأمنية على المؤسسة الإعلامية لتكوين إعلاميين على دراية بمجال الأمن وإعداد مندوبين في المجال الأمني تكون مهمتهم مرافقة رجال الأمن وتدخلاتهم ونقل صورة حقيقية عن بيئة الجريمة ومرتكبيها وتقديمها للرأي العام لتغيير سلوكاته ومراجعتها.

خاتمة:

في الختام يمكن القول أن للإعلام الأمني أهمية كبيرة في التحسيس والتوعية من خطر الجرائم من خلال قيامه بمهمة نشر الوعي الأمني في أوساط الجماهير وتحذيرهم وتنبيههم بالأخطار المحيطة بهم، كما أنه يساهم في إرساء ثقافة أمنية تقي أفراد المجتمع من الجريمة والانحراف، وتتزايد مكانة الإعلام الأمني نظرا للارتفاع المذهل لنسب الجرائم داخل المجتمعات ومخلفاتها السلبية على كافة الأصعدة، فظاهرة الجريمة لم تعد ذات بعد محلي كما كانت في السابق وإنما أصبحت عالمية عابرة للحدود بفعل موجة العولمة، التي ساعدت على انتشار الجريمة وتصديرها، فالجزائر اليوم كغيرها من الدول مهددة بخطر الجرائم بسبب انتشارها في أوساط المجتمع الجزائري وارتفاع نسبها وتعدد أشكالها وأصنافها، لذلك بات لزاما عليها التصدي لهذه الظاهرة بتوفير الجانب الأمني من خلال تطوير منظومتها الأمنية وزيادة نسبة التغطية الأمنية لحماية المواطنين وممتلكاتهم بالإضافة إلى تهيئة أفراد المجتمع لمكافحة الجريمة والتصدي لها بنشر الوعي الأمني والتحسيس بخطر الجرائم والتوعية بآثارها السلبية، ورفع الحس الأمني لدى المواطن الجزائري، ويمكن في هذا الصدد تقديم الاقتراحات التالية لتطوير فعالية برامج الإعلام الأمني في الجزائر:

- ضرورة العمل المشترك والتنسيق بين مختلف المؤسسات الأمنية والإعلامية المكتوبة منها والسمعية البصرية للقيام بمهمة التحسيس والتوعية ونشر الوعي الأمني.
- تصميم برامج إعلامية أمنية متخصصة والاهتمام قدر الإمكان بالرسالة الأمنية وممارسة وسائل الإعلام لوظيفة تحقيق الأمن ونشر الوعي الأمني.
- إعطاء البرامج الأمنية اهتمام كبير ضمن أجندة الوسيلة وتكثيف الحملات الإعلامية في الميدان الأمني.
- انفتاح المؤسسة الأمنية على المؤسسة الإعلامية لتكوين إعلاميين على دراية بمجال الأمن وإعداد مندوبين في المجال الأمني تكون مهمتهم مرافقة رجال الأمن.

قائمة المراجع:

(1) أديب خضور، **الإعلام الأمني**، المكتبة الإعلامية، دمشق، 2000.

(2)بلال لراري، **ندوة حول رهانات المعلومة الأمنية في الجزائر بفوروم ديكانيوز**، متوفر على الرابط: **http://www.dknews-dz.com/index.php/nation** تاريخ الزيارة 2016/08/19، الساعة 23:00.

(3) بن عودة محمد، **دور الإعلام في الوقاية من الجريمة والانحراف**، مقال متوفر على الرابط: **https://sites.google.com/site/socioalger1/lmalajtma/mwady-amte/alalam-alwqayte** تاريخ الزيارة 2016/08/13، الساعة 23:30.

(4) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **قانون العقوبات الجزائري**، مطبعة بارت، وزارة العدل، الجزائر، ط2، 2002.

(5) خضر عبد الفتاح، **الجريمة أحكامها العامة في الاتجاهات المعاصرة و الفقه الإسلامي**، معهد الإدارة، المملكة العربية السعودية،1998.

(6)سليمان عبد المنعم سليمان، **أصول علم الإجرام القانوني**، الإسكندرية، الجامعة الجديدة للنشر، 1994.

(7) عبد المحسن بدوي محمد أحمد، **استراتيجيات ونظريات معالجة قضايا الجريمة والانحراف في وسائل الإعلام الجماهيري**، الندوة العلمية حول الإعلام والأمن، الخرطوم، 2-1426/03/4 الموافق ل11-2005/04/13.

(8) على الباز، **الإعلام والإعلام الأمني**، مركز الإشعاع الفني، الإسكندرية،2001.

(9) علي بدر الدين، **النظريات الحديثة في تفسير الجريمة**، المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض،1994.

(10) عماد بن تروش، "**العوامل المؤثرة في ظاهرة الجريمة بالمجتمع الجزائري**"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد 13، 2011.

(11) فؤاد عبد المنعم البكري، **التسويق الاجتماعي وتخطيط الحملات الإعلامية**، دار عالم الكتب، القاهرة، 2007.

(12) لمزري جميلة، حبة وديعة، "**قراءة سوسيولوجية لظاهرة الجريمة المعاصرة بالمجتمع الجزائري**"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد السابع، جويلية2014.

(13) اللواء إبراهيم ناجي، **دور الإعلام في مكافحة الجريمة والحد منها**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،2002.

(14) مجموعة مؤلفين، **الإعلام الأمني الحلول و المشاكل**، مجموعة بحوث نايف العربية، الرياض، 2002.

(15) مجموعة مؤلفين، **الإعلام الأمني العربي قضاياه و مشاكله**، مجوعة بحوث جامعة نايف العربية، الرياض، 2000.

(16) محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، **علاج القرآن الكريم للجريمة**، مكتبة ابن تيمة، القاهرة، ط1، 1992.

(17) مساعد إبراهيم، **مبادئ علم الاجتماع الجنائي**، مكتبة العبيكان، الرياض،1995.

(18) **http://ar.m.wikipedia.org/wiki/**. تاريخ الزيارة 2016/08/19، الساعة 23:20.